المدنيَّة في قسم كبير من العالم وعركت لبنان عرك الاديم بثقافه . فنشكر الشاعر على نظمهِ الذي يحسن بالناشئة درسهُ واستظهارهُ

البخيل : رواية مضحكة ملحَّنة ذات خمسة فصول.

تأليف المرحوم مارون نقَّاش (سان باولو ١٩١٦ ص ١٠٨)

قلنا في كتابنا الآداب العربيَّة في القرن التاسع عشر (١ : ١٠١) ان المرحوم مارون نقَّاش اوَّل من سعى في سوريَّة بوضع الروايات وتمثيلها فراجت سوقها وقد طُبعت بعد وفاتهِ بهمَّة اخيهِ المحامي الشهير نقولا النقَّاش سنة ١٨٦٩ . ومن أفكه تلك الروايات رواية البخيل المعرَّبة بتصرُّف عن موليار الروائي الشهير فاحبَّ الاديبان نجيب نسيم طراد وشكري الخوري تجديد طبعها . فأتقنا العمل بحسن الطبع واضافة الملحوظات عليها وتلحين نغماتها ل . ش

شذرات

المعمرون في كاليفرنية من نتائج احصاء الاهلين الاخير في كاليفرنية انَّ المعمرين فيها اكثر عددًا من سواها فانهم وجدوا ٣٠٠ من اهلها قد بلغوا السنة المئة من عمرهم فتكون نسبتهم الى عدد سكان كاليفرنية البالغ ثلاثة ملايين نفسًا نسبة الواحد الى ١٠,٠٠٠ . وقد توفي واحد من اهل كاليفرنية من عهد قريب بلغ عمرهُ ١٠٨ سنوات . ومات آخر بين هنود تلك البلاد كان عمرهُ ١٥٠ سنة . وقد ينسبون ذلك الى جودة هواء كاليفرنية واعتدال جوِّها وخصب تربتها

اتقاد الفحم بفعل الظواهر الجوِّية قد جرت عدَّة حوادث حريق في هذه السنين الاخيرة في مستودعات الفحم فاتَّقدت من تلقاء نفسها واتت باضرار جمَّة فبحث العالم الالماني هنرِكسن (M. Hinrichsen) عن اسباب الامر

فبيّن ان الفحم اذا بقي مدّةً في مستودعهِ يتأكسد شيئاً فشيئاً وترتفع درجة حرارتهِ حتّى يصيبهُ نوع من الاختمار فيتّقد في بعض الاحيان من تلقاء ذاتهِ . ويزيد خطر الحريق اذا تضمّن الفحم شيئاً من البيريت (pyrites) السريع التأكسد او اذا كان الفحم ناعماً او اختمر بفعل الرطوبة الجوّيّة او تسلّط عليهِ عنصر الاوزون في ايّام الانواء . واستدراك هذا الخطر بأن يكوّم الفحم في الهواء اكواماً متوسّطة ويُصان من المطر بتغطيتهِ وان ينفذ الهواء الى اواسطهِ

الخثّ ويقال الكتّ هو نبات المياه ولا سيّما البحار (algues) ينمو في اعماقها ثمّ تجرفهُ الامواج الى السواحل . وقد تحقّقوا في ايّام الحرب الاخيرة اذ نقص علف الخيل انّ هذا النبات من افضل ما يُعطى لها طعاماً . والخيل اذا اعتادت اكلها سمنت وقويت على العمل . وممّا يجدي الحث بعض خواصهِ الغذائيّة السليمة ما يحتويهِ من عنصر اليود الذي يُشيد اليوم الاطبّاء بفاعيلهِ الطبيّة التي سبق لنا ذكرها

معالجة قِصَر النظر قد اخذ قصر النظر يمتدُّ في جهاتنا لضعف الامزجة وانقطاع الشبّان الى القراءة . ومعالجة هذه العلّة باتخاذ النظّارات (العوينات) الّا انّ بعض الاطبّاء وجدوا دواء انجع لهذا الداء الذي ربّما تفاقم حتى لا تكفي النظّارات لشفائهِ . وذلك انهم درسوا سبب قصر النظر فوجدوهُ في امتداد كرة العين على خطّ قطرها الى الامام فلا تعود المرئيّات ترتسم على شبكة العين بل بازائها فتضحي الصور كدرة غير واضحة والنظّارات المقعّرة على الوجهين تصلح هذا النقص دون ان تشفيهُ ومع التقدّم في السن يتعرّض الانسان الى العمى التامّ بانفصال الجليدة الصلبة (sclérotique) عن شبكيّة العين . امّا الشفاء فبأن يُقصر امتداد كرة العين بتسطيح تلك الكرة . واوّل من انتبه الى ذلك الطبيب النمساوي هرسمان فاتّخذ صفائح من الرصاص كان يجعلها في الليل على عيني العليل . بيد انّ هذا العلاج لم يأتِ بالنتيجة المأمولة لكنّهُ نهج الطريق لطبيب آخر اميركي جاء الى باريس واعلن لاهلها بانهُ يستطيع شفاء قصر البصر وكان اخترع لذلك مدقّات صغيرة كان يطرق بها كرة العين فيقصر بذلك قطرها وتقترب شبكيّتها من القرنيّة فنال بعلاجهِ هذا نجاحاً كبيراً حتّى انهُ شفى كثيرين من علّتهم او خفّف على الاقلّ

تلك العلّة فاصبحوا يقرأون دون نظّارات حتّى الشيوخ منهم . وقام مؤخرًا طبيب فرنساوي يُدعى روجهُ دَنْسان (Roger d'Ansan) فاخترع آلة حسنة تتركب على الرأس والاذنين ثمّ تنتهي بجامين يُضغط بهما الجفنان المطبوقان على العينين ضغطاً تدريجيًا وذلك مدّة بضع ثوانٍ ثم يخفّف الضغط قليلًا ويُعاد اليه مرارًا . ولا يزيد طول العلاج على عشر دقائق ثمّ يكرَّر مدة وفقًا لمقتضى حال العليل من تقدُّم في السنّ وبلوغ الداء وانحراره . وقد ثبت اليوم نجاح هذا الاختراع واثنت عليه اكادمية العلوم الفرنساوية وتحقّقت صحتهُ بالتجربة على عدّة اشخاص حتى انَّ البعض منهم امكنهم ان يقرأوا على مسافة متر و٣٠ سنتيمترًا حروفًا لم يستطيعوا تمييزها قبلًا عن بعد بضعة سنتيمترات

امتحان جديد لدوران الارض من نواميس علم الطبيعة المبيّنة لحركة الارض ودورانها من الغرب الى الشرق ان يُلقى ثقل من علوّ معلوم فاذا بلغ الارض لم يسقط سقوطًا مستقيمًا بل سقوطًا منحنيًا الى الشرق . وقد اثبت ذلك مؤخرًا في مناجم ولاية ميشيغان حيث تبلغ ثلاث آبار يُستخرج منها النحاس عمقًا لا يُعرف لغيرها في العمور منها منجم في كالومت (Calumet) عمقهُ ١٦٤٠ مترًا فعمدوا الى جُلّتين من رصاص ربطوهما بخيط في وسط البئر وابعدوا الواحدة عن الاخرى نحو نصف متر وجعلوا تحتهما على عمق ١٢٨٠ مترًا وعاء كبيرًا مملوءً من الصلصال ليتلقّى الجلّتين عند سقوطهما فيُعرف بذلك قدر حيادهما ثمّ احرقوا الخيطين فسقطت الجلّتان وحادت كلتاهما تمامًا عن وعاء الصلصال الى الشرق فضاعت الواحدة ووجدت الاخرى في بعض ثنايا البئر شرقًا على عمق ٢٤٥ مترًا فكان حيادها عن الخط المستقيم مترًا واحدًا وعشرين سنتيمترًا ولولا مقاومة الهواء في سقوطها لقطعت هذه المسافة باشدّ سرعة وزاد عمقها . فكفى به دليلًا على سرعة دوران الكرة الارضيّة في الفضاء خلافًا لزاعم القدماء القائلين بثبوت الارض ودوران الشمس حولها

دياميس نصرانيّة جديدة ليست دياميس رومية وحدها خُصّت بدافن النصارى في القرون الاولى والظاهر ان المسيحيين الاولين في انحاء ايطالية اقتفوا آثار اخوتهم في عاصمة الدولة الرومانيّة فحفروا لهم دياميس مختلفة كانوا يقبرون فيها موتاهم وربمّا اجتمعوا فيها ليقيموا اسرار دينهم لاسيّما ايّام الاضطهادات

وقد عرف الاثريون دياميس نصرانيَّة في سيراقوسة من اعمال صقلية وفي نابولي وفي مالطة وممَّا اكتشف منذ عهد قريب دياميس مدينة ڤِلِتري اكتُشفت سنة ١٩١٣ وفي العام التالي اكتشفوا قرب رومية في مدينة ڤاي (Vèies) دياميس اخرى ذات اسراب عديدة وتصاوير شتَّى وكتابات جاءت مبيِّنة لرقيّ النصرانية في عهد القياصرة قبل قسطنطين فبيَّنت هذه الاكتشافات اتساع نطاق النصرانيَّة في ايام القياصرة. وجرى ايضاً الشرقيُّون على هذه العادة فان مدينة الاسكندريَّة كانت محتوية على مدفن من هذا الصنف يُعرَف اليوم موقعهُ

آثار نصرانيَّة في طرابلس الغرب منذ احتلَّت ايطالية اصقاع طرابلس الغرب اخذ علماؤها يبحثون عن الاثريَّات التي تشتمل عليها تلك البلاد. وبين هذه الآثار قسمٌ كبير من العاديَّات النصرانيَّة المثبتة لرقيّ تبعة الدين المسيحي في تلك الجهات وقد اخذوا يجمعون تلك البقايا من كتابات وتماثيل وحليّ شتَّى اودعوها في متاحف أُنشئت لهذه الغاية. وممَّا اكتُشف في المدَّة الاخيرة مقبرتان نصرانيَّتان من القرن الرابع الى السادس وجدوا آثارهما الجليلة في عين زارا وفي الخيلة ليس بعيداً عن مدينة طرابلس. وعلى القبور كتابات فيها اسماء الموتى وبعض آيات الكتب المقدَّسة باليونانية مع تاريخ وفاة المقبورين

نقل الأبنية من امكنتها من جملة عجائب عصرنا نقل المباني الكبيرة من مكانها الى مكان آخر. على انَّ التاريخ يروي عن المهندس البولوني ارسطو دي فيوراڤنتي (Ar. di Fioravanti) انهُ عالج ثلثة ابراج عالية في بلده بولونية وفي مدينتي چنتو والبندقيَّة فنقلها من مكانها وقوَّم اعوجاجها سنة ١٣٥٥ في مدَّة خمسة اشهر. وبقي الامر كسرٍ مكتوم الى أن قام الانكليز سنة ١٨٤٤ فنقلوا منارة سندرلند من مكانها الى مسافة ١٨ متراً صوناً لها من عوامل الخراب. وبعد مدَّة قليلة عمدوا الى احدى محطات سكَّتهم الحديدية الغربيَّة (Great Western Railway) فرفعوا اساسها على علو ٤٥ سنتمتراً. وما لبث الاميركيُّون على مألوف عادتهم ان جاروا بقيَّة البلاد باعمالهم الجبَّاريَّة فاخذوا ينقلون المباني الضخمة الراسخة في محلَّات شتَّى فمن ذلك انهم في السنة ١٨٨١ نقلوا في مدينة بوسطن نزل يلهام (Pelham Hotel) الى مسافة ٤ امتار وربع والنزل المذكور طولهُ ٢٩ متراً

في عرض ٢١ م وعلوّ ٣٠ متراً وثقله ٥٠٠٠ طن وتمّ ذلك في ظرف ١٣ ساعة فقط لكنّهُ كلّف اصحابهُ ١٥٠،٠٠٠ فرنك . وفي السنة ١٨٨٨ نقلوا تزلاً آخر كان على شاطئ البحر قريباً من نيويرك كان البحر يعمل في اساسه فيتهدّدهُ بالخراب . فنقلوه الى مسافة ١٥٠ متراً وسحبوهُ بست آلات من محرّكات السكك الحديدية . وكان طول هذا التزل ١٥٠ متراً في عرض ١٥ متراً . ومذ ذاك الحين اصبح نقل المنازل في اميركة شيئاً مألوفاً حتّى امكنهم نقل بعض المباني على المياه فقطعوا بها من ضفّة نهر الى ضفّتهِ الاخرى او اجازوها فوق البحيرات

نقل الاطعمة المجمّدة سبق لنا في الشرق (٧ : ٧١٥) ترقّي هذه الصناعة التي فتحت للبشر طرائق مستحدثة للارتزاق . وقد وقفنا اليوم على بعض افادات جديدة تبيّن انتشار هذه التجارة في انحاء المعمور . وللولايات المتّحدة في هذا الفنّ التقدّم والسبق فانّ ولاياتها اذ رأوا حاجة حواضرهم الحافلة بالسكان كنيويرك وشيكاغو الى اطعمة وافرة من لحوم واسماك وبقول وثمار لا توجد موفّرة الّا على مسافات بعيدة فلا يُستطاع نقلها قبل فسادها طلبوا وسيلة لسدّ هذا الخلل بتجهيز قطارات خاصّة تُجمَّد صناعيًا وتُودع فيها ضروب الاطعمة المبرّدة فتُنقل من اقاصي البلاد الى اقاصيها فأتت امتحاناتهم بالنتائج المرغوبة وتوفّرت منذ عشر سنوات هذه القطارات حتّى بلغ عددها ١١٠،٠٠٠ قطار فراجت اسواق المطاعم في كلّ انحاء اميركة الشمالية وزاد نشاط الفلّاحين وباعة المأكل اي نشاط بتبادل مرافق الحياة بين اطراف البلاد . وقد اثّر مثل اميركة في الاوربيّين حتّى اخذ نطاق حركة نقل الاطعمة المجمّدة يتّسع يوماً بعد يوم . الّا انّ اوربّة لا تزال بعيدة عن همّة الاميركيين فانّ مجمل القطارات الناقلة للاطعمة المبرّدة في سائر اوربّة لا يتجاوز ٣،٤٠٠ قطار وكانت فرنسة متأخّرة في تلك الحركة حتّى تألفت منذ سبع سنوات شركة خاصة درست درساً نعتًا الادوات الاميركيّة وزادتها تحسينا وهي تُدعى شركة البرد الفرنسويّة (Association française du froid) صارت تنقل ضروب الاقوات السريعة الفساد بعد تبريدها الى كلّ انحاء فرنسة وقد بلغ عدد قطاراتها ٢٠٠ بحيث يستطيع كلّ قطار ان ينقل الوفاً من كيلوغرامات اللحم او السمك وغيرهما